ودخان الخراب المعقود على خرابات واثار واطلال المداين والقرى الى البنية الحالية من الاهل والسكان
حاكات عليه هولا الناس من الشدة والعنف والفساد في غاراتهم وحروبهم ثم ان اورنك زيب
دخل في مدينة احمدنا جور واقام بها الى ان مات فيها في ٢١ فبراير سنة ١٧٠٧ بعد الميلاد من بعد
ان بلغ من العمر تسعة وثمانين سنة وفي رواية اربعة وتسعون سنة وكانت مدة سلطنته تسعة
واربعون سنة او خمسون سنة وقسم مملكته بين اولاده الثلاثة وجعل ابنه الاكبر موسوم خليفته
على التخت من بعد موته ولقبه امبراطورا وجعل له الاقاليم الشمالية الشرقية مع عاصمة دلي ولابنه
الثاني اگره مع الاراضي الواقعة في جنوبها وفي جهة جنوبها الغربي بما في ذلك الدكهن ما عدا مملكة
جولكنده وبيجابور فانه اوصى بهما لابنه الاصغر

مختصر القول في سلطنة اورنك زيب من سنة ١٦٥٨ الى سنة ١٧٠٧ بعد الميلاد

اعلن اورنك زيب نفسه امبراطورا في سنة ١٦٥٨ بعد الميلاد في الوقت
الذي سجن فيه اباه في سراية اگره ولقب نفسه بلقب عالمگير اي فاتح
العالم ومكثت سلطنته الى سنة ١٧٠٧ بعد الميلاد وفي مدة سلطنته بلغت
المملكة المغولية اقصى درجات اوجها في السعة والفلاح الا ان سلطنته الطويلة التي لبثت نحو من
تسعة واربعين سنة او خمسين سنة كانت مكدرة ونغايص منها اورنك زيب الى ان قضى نحبه لانه هو
كان ابتدا بنفسه في العصاوة على ابيه ووطد نفسه على التخت بقتله اخوته ثمن ثم اظلمت سحب الجو عليه
من الدسايس والثورات والحيرة والحسد الذي كان مكنونا في قلب اولاده وكان منظر هيئة سلطنته
الخارجية محصور في ديوان وسراية مفتخرة جليلة في الهند الشمالية وفتح الممالك الاسلامية المستقلة
الموجودة في الدكهن اي في الهند الجنوبية واهاج الحروب على ممالك الهندو وكانوا يجتمعوا في راجبوتانه
والدكهن في قوى قوية من اجل سقوط المملكة المغولية وخرابها وفي السنة التي بعد السنة التي جلس
على تخت المملكة هزم اخوه الكبير داراشكوه وقتله في سنة ١٦٥٩ بعد الميلاد ومن بعد استمرار حرب
لبث اثني عشرة شهرا طرد اخوه الثاني شجاع من الهند في سنة ١٦٦٠ وهلك اخيرا قتيلا مقتولا
بين المتوحشين في مملكة اراكان ثم قتل اخوه الثالث الذي كان باقيا على قيد الحياة الشجاع
مراد في سجن كان اودعه فيه بالخيانة في سنة ١٦٦١ بعد الميلاد ولما قطع اورنك زيب دابر اعداه
بهذه المثابة رفع نفسه مقاما عليا في هيئة ملك شديد التقوى والعبادة في الديانة الاسلامية في
الوقت الذي كان فيه ابوه شاه جهان يتلظى على جمر النيران في سجنه ويندب وينعي نفسه قتل اولاده
الى ان مات في سنة ١٦٦٦ بعد الميلاد ولما جلس اورنك زيب على التخت وتمكن منه وخلا له الجو ما زال
كان مصرا على افتتاح الهند الجنوبي وكان ابتدا مقتفرا له فيها في مدة ما كان عاملا لابيه ومن جملة
الخمس ممالك الاسلامية التي كانت موجودة في الدكهن كانت مملكة بيدار واحمدناجور واليشبور
وقعت في ايدي جيشه من قبل جلوسه واما الاثنتان الاخيرتان وهما مملكتي جولكنده وبيجابور
فانهما استمرا في محاربات طويلة وصمم اورنك زيب وعزم عزما قويا على احتيافهما على المملكة المغولية
وما كان من المصاريف والمشاق وفي مدة سلطنته او على وجه الضبط من بعد مضي خمسة وعشرون سنة
من سلطنته هاج حربا في جنوب الهند بمعرفة قواده استمر من سنة ١٦٥٨ الى سنة ١٦٨٥
بعد الميلاد ثم قامت دولة جديدة من الهندو في الدكهن وهم المهرطا ويون وسيأتي شرح تاريخهم مع
الكمال نحن ثم كانت الامحال والاشتغال للموجودة امام جيوشه اورنك زيب ليست فقط فتح وافتتاح
المملكتان الاسلاميتان الموجودتان في الدكهن وهي بيجابور وجولكنده فقط بل وحطم المملكة
الجديدة والشوكة التي قامت مع غاية العجلة عند امة المهرطا وفي ظرف ربع القرن خابت كافة
اجتهاداته ومساعيه واتعابه وما فتحت بيجابور ولا جولكنده وفي سنة ١٦٧٠ جبى قايد المهرطا
سواجي ربع الايراد بصفة خراج من الاقاليم المغولية الموجودة في الهند الجنوبية وفي سنة ١٦٧٤
توج نفسه ملكا مستقلا في قلعة رايغور وفي سنة ١٦٨٠ وسنة ١٦٨١ عصى البرنس اكبر بن
اورنك زيب على ابيه وكانت مهضور وبين المهرطا وبين شهرة لجيوشهم فراى اورنك زيب في هذا
الوقت ان يستبدل السلطنة والتخت الموجودين في الجهة الشمالية من الهند بخيم عسكرية في الهند
الجنوبية وانه يصرف النظر عن الراي العزيز عنده في فتح تلك الجهة ثم امر بالاستعداد للغزوة
ما سبق لها نظير في عدد العساكر والطنطنة التي فيها تحت قيادة نفسه وفي سنة ١٦٨٣ وصل في
راس جيشه الضخم الى الدكهن وصرف النصف الباقي من سلطنته وهو اربعة وعشرون سنة في ميدان
الحرب وتغلب على جولكنده وبيجابور واحدة بعد الاخرى من بعد حروب طويلة مملة واحتافهما
الى المملكة المغولية في سنة ١٦٨٨ بعد الميلاد الا ان فتح هذه الخمس ممالك الاسلامية الواقعة

حال المهرطاويين من سنة ١٦٨١ الى سنة ١٧٠٧

والديانة الطاهرة الحنيفية واصدر امره في الحال بهدم هذا الملك الملعون والتمثيل به بحالة ما تحاور
يخطر وقوعها من اورنك زيب وهو انهم سملوا عينيه بمحاور حما حديد محماة بالنار وقطعوا لسانه
ثم قطعوا راسه ثم ان رعايا سنبهاجي اهملوا ما كان عليه من الاعمال الدنية والصفات القبيحة التي
كان متهوما عليها وصرفوا النظر عن كل كريهة كان يفعلها بواسطة ادراكهم ما حصل له من القبايح
والمنكرات وقام الغضب في وجوههم واجلسوا ابنه الصغير على تخت ابيه تحت وصاية ونيابة عمه
راجا رام ومن بعد قليل تغلب العدو على عاصمته وهرب هو ونايبه مع القليل من اصحابه مختفيا
الى مدينة جنجي في الكرناطيك ووقعت حرب مدمرة في عموم ارض المهرطا وكانت جموع العساكر
الامبراطورية مملوءة من الهندوستان فجمع المهرطا ويون انفسهم بين الجيش المغولي وارض الهندوستان
وظفروا في كونهم قطعوا عنهم كافة الذخاير والمون واجناس الحلوان وهزموا بعض فرق العساكر الا
مبراطورية واوقعوا الرعب والاهوال والمصايب بعدوهم وفي ظرف هذه المدة كان الملك الشاب
ساهو بن سنبهاجي محصورا في مدينة جنجي وقاومت المدينة هذا الحصار مدة ثلاث سنوات ومن بعد
غلاق هذه المدة اجتهد المهرطا ويون اجتهادا ناجحا وقامت فيهم غيرتهم وبذلوا مجهودهم في فك
حصارهم وجمعوا جيشا مؤلف من عشرين الف مقاتل من اجود رجالهم وعبر هذا الجيش مع السرعة الارض
الوسطانية تحت قيادة سنتاجي وغورپاره ودانآجي جادوو وهجموا اغتيالة على الجيش الحاضر وقطعوا
دابر فرقة من فرقه ونهبوا معسكرها واسروا قايدها من قبل النجح والاستعداد لها ومنهم ثم انزفهوا
نحو المحطات والعزه فوثبت الاعاجية ودمروا العلوفات والعلايف وقطعوا كافة خطوط المواصلة
والذخاير والمون عن معسكر الجيش الاصلي فالتزم المحاصرين على سد فتحات افواههم ان ريثما
تركوا بطريانهم وجمعوا قواهم في جهة مفلوجة وخندقوا على انفسهم وصاروا محصورين من ان
كانوا حاصرين فكانت هذه المصيبة سببا في كرشاحة انفة المغول فجمع الامبراطور اورنك زيب
قوى جديدة وسرعها لمد عدة جيشه وخلاصه فكانت نتيجة الاعمال ان تغلب المغول على مدينة
جنجي في سنة ١٦٩٨ بعد الميلاد واما راجا رام

الذي كان متقلدا زمام النيابة عن ذلك فانه نجى سالما
بنفسه بوسيلة من قائد جيوش الامبراطور وكان صديقا
له وعاد راجعا واقام ديوانه في مدينة ستاره
وتقلد زمام الاحكام المطلقة النافذة في الحكومة
المهرطاوية وربت جيشا ضخما ما سبق له نظير من قبل
عند المهرطا ويين وساقه الى ميدان الحرب وعبر الى الجهة
الشمالية من نهر جوداوري وجبى الخراج من الذين دخلوا
تحت طاعته ودمر حالة الباقيين وخرب بلادهم وما زال
مجدا في سيره الى ان وصل الى جكنه من اعمال بيرار فسار
الامبراطور بنفسه في راس جيشه ومن بعد ان تغلب على بعض القلوع والمعاقل عسكر امام مدينة
ستاره فظفر بها وتغلب عليها وكان راجا رام من قبل سقوطها مات وخلفه ابنه سواجي تحت وصاية
ونيابة امه تاره باي فما كان لهذه الواقعة تاثير في الحرب وفي ظرف الخمس سنوات التي اعقبت
هذه الحادثة تغلب اورنك زيب على كافة القلوع المشهورة التي لدى للمهرطاويين وما حصل من
الامبراطور من الاقدام والشهامة والغيرة والبسالة خصوصا عند تقدمه في السن كان من الغرايب
والعجايب عند عموم العالم وكان سنه بلغ نحو خمسة وستين سنة عندما عبر نهر نربوداه من
اجل الشروع في هذا الحرب الطويل وبلغ سنه خمسة وثمانين سنة من قبل ان يخبر الاورسا كانت
والقلوع التي كانت في برهانبوره ومع ما كان فيه من الغيرة والمكنة كان قد ورثه ما كان فيها
الكفاية من زرع وجيع واحتار ما كان حاصلا من الزيادة في الارتباكات والقلاقل والشغب
والثوران الواقع في مملكته وقام الراجابوتيين والجاتيون وهزموا المهرطاويين واوقعوا بهم
المصايب والاهوال وكان كلما قل عدد الجيوش الامبراطورية اخذ عدد جيوش المهرطاويين
في الزيادة والكثرة وعساكرهم تزحف سهول الدكهن وخربت مداينها وقراها وصارت ما لوفه
والجوزرات ميادين جيوشهم ويستدل من المداين الخربة المنهوبة والغيطان والميادين المدمرة ودخان